

عدول الفاصلة القرآنية في سورة مريم

الدكتورة: فضيلة قسول
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف- الجزائر

الملخص:

لا شك أنَّ النظام الصوتي أساس النظام اللغوي في أي لغة من اللغات الإنسانية، إذ إنَّ كثيراً من الأحكام اللغوية تبنى على أساس من معطيات علم الصَّوت، لكن قد تتغير صورة النظام الصوتي فيؤدي إلى عدول عن الأصل فالعدول الصَّوتي يعرف على أنَّه انحراف من حيث أداء الحروف، أي إنَّه انحراف عن النَّظام الصوتي المعياري، فهو مرتبط أساساً بالجهاز النطق، فالحرف الواحد تتعدّد صورته حسب موقعه ممّا جاوره، وهذا ما جعل العلماء يجعلوا هذه الصُّور المختلفة عدولاً عن أصل بحسب مبادئ التغيير والتأثير كأثر الإدغام والإخفاء والإقلاب، والإبدال والإعلال، لأنَّ كل حرف له صوته وخصائصه، فإذا استبدل مكانه بحرف آخر عدّل الصَّوت وميزاته الدلالية إثر هذا الاستبدال، ومن أبرز هذه التَّغييرات والعدولات الصَّوتية الفاصلة، وسورة مريم تزخر بهذه التَّغييرات .
الكلمات المفتاحية: الفاصلة، القرآن، العدول، الصوت.

1- الفاصلة القرآنية وجمالية العدول فيها:

تنوّعت تقنيات عرض المعنى في النص القرآني المبارك، وتعد الفواصل القرآنية من التقنيات الصوتية المؤثرة في الملتقى، والتي وظفت بشكل ينسجم والمعاني الموجودة في النص، والفواصل تعد امتدادا فضائيا دالا لأيّ التنزيل، وليس مجرد محسن لفظي، وقد أطلقوا عليه رؤوس الآيات وقد عرّفها الزركشي بأنّها «كلمة آخر الآية.....» وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنّها ينفصل عندها الكلام، وذلك أنَّ آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها ولم يسموها أسجاءاً¹

ولعل الخليل بن أحمد الفراهيدي يكون أول من اصطنع مصطلح الفاصلة للإشارة إلى أواخر آيات الذكر الحكيم، فأما مناسبة فواصله فقله تعالى: ﴿كِتَابٌ فَصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾²

ومن عجب النظم في القرآن الكريم، نظم الفواصل وذلك بما تحمل هذه الفواصل من إيقاع موسيقي بديع خلب ألباب السامعين، وأثر في نفوسهم تأثيرا إيجابيا، ولم ترد الفاصلة في القرآن الكريم اعتباطا وإنما مراعية لمعاني ومباني القرآن الكريم، فهي «لم تأت مصادفة وإنما جاءت مقصودة ومتناسبة مع سياق الآية، ومع ما قبلها وما بعدها تناسبا معنويا، فاصلة الآية لها دور كبير في إحكام بناء الآية في الشكل والمضمون أو في اللفظ والمعنى، لأنَّ منهج الآية في التقديم والتأخير والحذف والزيادة، والفصل والوصل لا يقوم على اعتبارات شكلية محضة بل يتبع كذلك المعنى فيساهم في إحكامه على أوثق وجوه الإحكام»³؛ فالواصل القرآنية هي «الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تقارب، مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها، وتكرر في السورة تكررا يؤذن بأن تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم في آيات كثيرة متماثلة تكثرت وتقل»⁴ والجلي دائما

أَنَّ «في كل فاصلة من فواصل الآيات أن يختتم الكلام بما يتناسب مع أوله في المعنى... وهذا وقد يكون التناسب بين ختام الآية وبين ما ذكر في أولها دقيقا خفيفا، لا يدرك إلا بالتأمل وإطالة النظر».⁵

وقد صنف القدماء فواصل القرآن باعتبار الكيف إلى خمسة أنواع:

(أ) الفاصلة المتقاربة: وهي ما تقاربت أصواتها ولم تتماثل من هذا النوع قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾⁶ فالدال والباء متقاربتين لكونهما صوتين مجهوران من أصوات القلقة.

(ب) الفاصلة المتماثلة: وهي ما تماثلت أصواتها أو المتجانسة و ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾⁷.

(ج) الفواصل المتوازنة: هي «أن تتفق فيها الكلمتان في الوزن وحروف السجع»⁸ كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾⁹

(د) الفواصل المتوازنة: وهي «أن يراعي في المقاطع الكلام في الميزان فقط»¹⁰ كقوله عز وجل: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾¹¹

(هـ) الفواصل المتطرفة: هي أن تتفق الكلمتان في أصوات الفاصلة، لا في الميزان، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾¹²

2- نماذج عن أقسام الفواصل في سورة مريم:

2-1- الفواصل المتماثلة في سورة مريم:

مما جاء من الفواصل المتماثلة في سورة مريم، قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (63) وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾¹³ فقد تماثلت اللفظتان (تقيا ونسيا).

و كذلك في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْمٌ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾¹⁴ فلفظة (جثيا) تماثلت فواصلها مع لفظة (عتيا) في الحروف والمقاطع.

2-2- الفواصل المتقاربة في سورة مريم:

مما ورد في هذه السورة المباركة -سورة مريم- من فواصل متقاربة قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا سَكَتُوبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾¹⁵ فلفظة (عهدا) متقاربة في الفاصلة مع لفظة (مدا).

و كذلك قوله عز وجل ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾¹⁶ فالألفاظ (ولدا، و عبدا و عدا) تقاربت في الحروف، و هذا يدل على سمو القرآن في اختيار الألفاظ الرفيعة و حسن البيان و الفصاحة و البلاغة و لا تخرج سورة مريم كما هو شأن القرآن كله عن هذين القسمين بل ينحصر فواصله فيه

2-3- الفواصل المتوازنة في سورة مريم:

و مما ورد في سورة مريم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾¹⁷ فلفظة (ودًّا) و (لُدًّا) متوازنتان في الوزن و الحروف.

(3) خصائص الفاصلة القرآنية:

إنَّ الفاصلة لم تلتزم بحرف الروي دائما التزام الشعر بالسجع، ولم تهمله إهمال النثر المرسل، بل كانت لها صيغتها المتميزة في الالتزام و التحرر من الالتزام، وفي هذا الأخير سنتطرق إلى بعض الخصائص الإيقاعية لهذه الفواصل، لأنَّ «الفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة تراعي في الكثير من آيات القرآن وربما أدت رعايتها إلى تقديم عنصر أو تأخيره في عناصر الجملة، وقد يتكلم البلاغيون في أغراض التقديم والتأخير فيوردون من أسباب ذلك أمورا تدور حول رعاية المعنى»¹⁸ والحقيقة التي لا مناص منها أنَّ الفواصل القرآنية لها دور كبير في التناسق لصوتي والدلالة على المعنى كما أنَّ لها كبير في تناسب الإيقاع دون طغيان الأول على الثاني، لهذا يؤثر في هذا حسن اختيار الفواصل القرآنية ذات النغم المعين على أداء الوظيفة الجمالية للإيقاع. ومنه نستنتج أنَّ خصائص الفاصلة القرآنية تكمل إجمالا فيما يلي:¹⁹

(1) اطراد (تتابع) الفاصلة.

(2) اعتماد الفتحة على روى الفاصلة التي تليها الألف: مثل (عليما، حكيمًا).

(3) تنوع الفاصلة و تغييرها أو تماثلها.

(4) انسجام أداء الفاصلة الصوتي مع المعنى.

(5) شيوع نظام الفواصل.

(6) تنوع مقاطع الفاصلة في السورة حسب السياق والموضوع.

(7) مجيء الفاصلة على نظام المقاطع: مقطع تأتي فيه الفاصلة على أداء صوتي معين ثم تغير الموضوع بتغير الفاصلة لنتأمل مثلاً سورة مريم في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾²⁰ كلها ياءات مشددة وألف، وبعد أن عرض قصة عيسى عليه السلام- فانتهى بأسلوب القصص و تحول إلى أسلوب الحكم فاقتضى هذا التحول تحولا في الفاصلة، فجاء قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾²¹ وقد بدت نظم آخر في الفاصلة وفقا لتعدد الأغراض.

والفاصلة القرآنية «عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، تأتي في خواتيم الآيات حاملة تمام المعنى، و تمام التوافق الصوتي في آن واحد»²² هذه الفواصل هي جزء من الإعجاز في القرآن الكريم، فهي ترجع إلى محسنات الكلام، وهي جانب فصاحتها.

وللفواصل دلالتها على المقاطع و تعمل على تحسين الكلام، و ترتبط بما قبلها من الكلام ارتباطا وثيقا، و لو حذفت أو بدلت لاختل المعنى. وقد تعدل الفاصلة القرآنية عن الإتيان بالحروف نفسها في أواخر الآيات إذ «لا يلتزم فيها الوقوف عند حرف معين من مواضع هذه السورة، و يلتزمه في مواضع أخرى، و يجمع بين الالتزام وعدمه في بعض السور، لأنَّ الانتقال من الوقوف على حرف إلى الوقوف على حرف

آخر، أو صيغة تعبيرية أخرى في فواصل القرآن أمرا مطرد وشائع ونماذجه هائلة، كما أن الالتزام شائع أيضا والجمع بينهما وارد كذلك»²³ وسورة مريم نموذج من سور القرآن التي وقع فيها العدول.

4- العدول عن الأصل مراعاة الفاصلة القرآنية:

من الظواهر البلاغية البارزة في بعض مواضع رؤوس الآيات، العدول عن الأصل مراعاة لإيقاع الفاصلة عبر عن ذلك الزركشي بقوله: «الخروج عن نسق الكلام لأجل الفاصلة»²⁴، وهي ظواهر جاءت لتحقيق غايات إعجازية، ولا تصح في غير القرآن الكريم، فمن مظاهر العدول في القيمة الصوتية في فواصل آيات السورة المحددة في البحث- سورة مريم-نرصد:

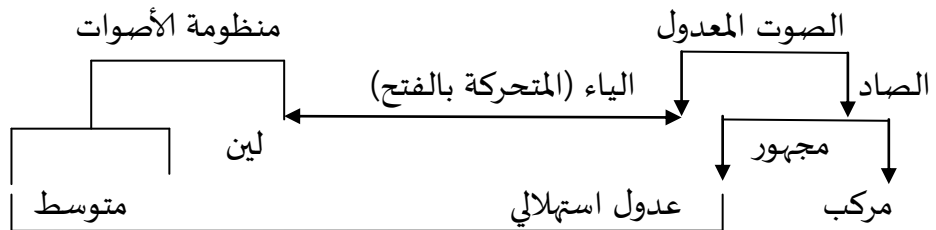
(أ) عدول النسق الصوتي:

يقصد بعدول النسق الصوتي في الفواصل القرآنية خروج فاصلة عن النسق العام للسورة أو لمنظومة الآيات، وقد يكون خروجا عن النسق في بداية السورة أو في حنايا السياق، أو في نهايتها وبناء على الاختلاف الموضوعي للفاصلة المختلفة يمكن تصنيف النسق العدولي الصوتي على النحو الآتي:

أولاً: العدول الاستهلاكي للفواصل:

و هو خروج الوحدة الصوتية (الفاصلة) عن المنظومة أو المنظومات الصوتية في السورة، وعلى الرغم من اختلاف نوع الفاصلة إلا أن خصائصها الصوتية تتناغم مع المنظومة أو المنظومات الصوتية، فلو تأملنا قوله تعالى: ﴿كَمِيعَصٌ﴾²⁵

لتبين لنا خروج الفاصلة الأولى (الصاد) عن نسق منظومة صوت (الياء) أي منظومة إطلاق الحركة بالفتح، إلا أننا نلاحظ وقوع المد في صوت (الصاد) "والسكون بعدها للبدال يكاد يخفي صوت الدال ويبقى على صوت المد (الألف)"²⁶، ولا يعني خروج صوت (الصاد) عن المنظومة التي بعدها (الياء)، انقطاعا صوتيا، لأن بين (الصاد) (المعدول) و(الياء) المتحركة بالفتح المنظومة علائق صوتية مستمدة من آلية النطق، والملاحح الصوتية ويمكننا تجسيد التناغم الصوتي بين الصوت (المعدول) ومنظومة الأصوات على النحو الآتي:



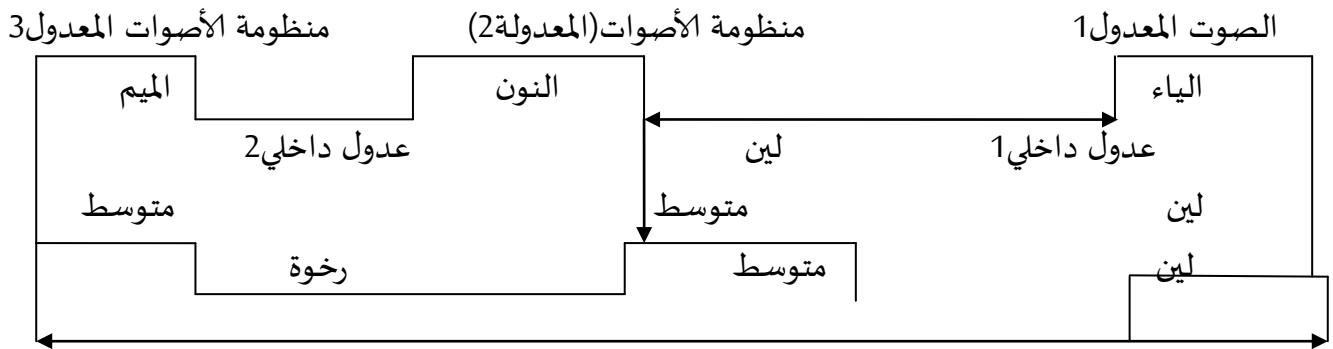
جاءت الآية متفردة مغايرة لفواصل السورة التي تسير وفقا لإيقاع صوتي متناسق ما بين (الصاد والياء).

ثانياً: العدول الداخلي للفواصل:

وهو خروج صوت الفاصلة عن منظومات صوتية سابقة ولاحقة، ويشكل العدول أو الخروج تموجات صوتية إيقاعية ويمكن رصدها وتصنيفها على النحو الآتي:

1. قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ²⁷، لقد خرج صوت (النون المردوف بواو) في الآيتان

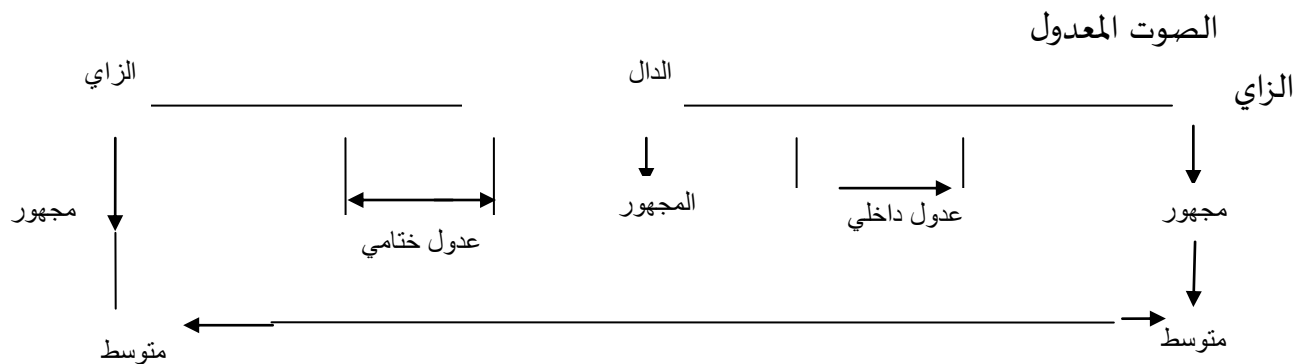
34-35 عن منظومة صوت الياء المتحركة بفتح في المنظومة التي قبلها، وعدل بعدها إلى فاصلة (الميم المردوفة بياء) والمتمثل في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (36) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ²⁸، بعدها عادت الفاصلة إلى صوت النون وهذا في قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (38) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (39) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (40)﴾²⁹، ويشكل هذا الخروج تنوعاً أو تموجاً إيقاعياً بين صوت (الياء) و(النون) وصوت الميم وكلاهما أصوات لينة رخوة والشكل التالي يوضح ذلك:



ثالثاً: العدول الختامي للفواصل:

وهو خروج صوت الفاصلة الأخير عن المنظومة أو المنظومات الصوتية نحو قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾³⁰، ثم لا يخفى أَنَّ صوت (الزاي) المتحرك بالفتح قد شكل منظومة صوتية في الآيتان 81-82 ثم عاد إلى النسق النظامي (الدال) وعدل بعدها في الفاصلة الأخير وخرج عن المنظومة المنتهية بالدال المتحركة بالفتح، وقد تحقق انسجام صوتي بين الصوت المعدول (الزاي) والصوت النسقي (الدال) فكلاهما صوت مجهور.

والشكل الآتي يبيِّن لنا التناغم الصوتي المعدول بين أصوات الآيات:



شكلت فواصل آيات سورة مريم مساحة دلالية صوتية فاصلة بين آيات السورة مجتمعة "فالتعبير القرآني جاء على طريقة العرب وأسلوبهم في القول، دون تفاوت أو إخلال بالمعنى، ودون خضوع لإرغابات الشكل وقيوده"³¹. وهنا يتأكد للبحث أَنَّ مغايرة النظام الصوتي جاءت مقصودة لتفعيل إمكانيات الدوال التعبيرية، وما تحمله من قدرة تنغيمية من خلال مجموعة العلاقات التركيبية، بإجراء التعبير القرآني تحولا

صوتيا في الألفاظ (خفيا - شقيا) فكسر بذلك التحول التوافق الذي يحدثه النغم متوخيا الناتج الدلالي الذي يضاف إلى الوظيفة الصوتية التي هيأت استقرار الفاصلة في موضعها فلو وقفنا على الآية ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْأَ ﴾³²، نجد أنّها وقفت على فاصلة مغايرة، منفردة، وهي (أزا) "وهذا دليل قاطع على أنّه لا يراد بالفاصلة القرآنية مراعاة الحروف وإنّما يراد المعنى المقصود بالدرجة الأولى"³³ وتحقيق غايات إعجازية، ولا تصح في غير القرآن الكريم.

ب- عدول الإيقاع مراعاة للفاصلة القرآنية:

الإيقاع من أهم السمات الفنية في الأسلوب القرآني في تنوعه وتشكيلاته، فهو ظاهرة لغوية فنية مثلما يعده بعض البلاغيين "...فالإيقاع ظاهرة حيوية وهو كذلك ظاهرة لغوية عامة، وإذا تقرر أنّ الإيقاع ظاهرة لغوية عامة فهو في اللغة العربية أكثر وضوحا وأشدّ ظهورا"³⁴، فاللغة العربية بطبيعتها لغة إيقاعية، ونعني بالإيقاع هنا كل ما يحدث نغما صوتيا مؤثرا وهذا النغم -أيّا كانت صورته، يعتمد أساسا على التكرار الإيقاعي ويسمى "أيضا موسيقى الكلام"³⁵ بل هو من الظواهر الصوتية التي تساعد في تحديد المعنى لأنّ "تغيير النغمة قد يتبعه تغيير في الدلالة في كثير من اللغات"³⁶، ويعدّ تمام حسان: "مفهوم الإيقاع بأنّه ظاهرة استعمالية"³⁷.

والإيقاع من درجات التناسق الفني، وهذا الإيقاع ينبعث من "تألف الحروف في الكلمات وتناسق الكلمات في الجمل، ومرّده إلى الحسن الداخلي، والإدراك الموسيقي الذي يفرّق بين إيقاع موسيقي وإيقاع ولو اتحدت الفواصل والأوزان"³⁸

ويتنوع أسلوب الإيقاع في التنزيل الحكيم بتنوع الأجواء التي تطلق فيها المشهد المعروض، وهذا ما يقرره سيد قطب بقوله: "إن في القرآن إيقاعا موسيقيا متعدد الأنواع يتناسب مع الجو، ويؤدي وظيفة أساسية في البيان"³⁹.

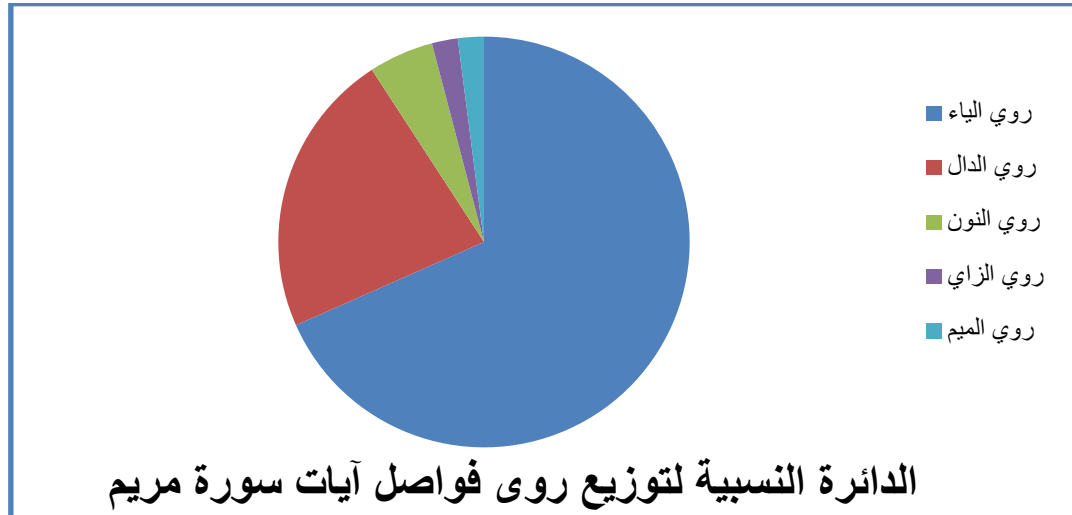
ب-1) عدول البنية الإيقاعية في سورة مريم:

ترتبط الفاصلة القرآنية بالإيقاع، و كلاهما يرتبط بمعنى الآية و السورة ككل، فيأتي الإيقاع شفقا لفواصل السورة ومعناها، والمتأمل في سورة مريم، يجد في نفسه عند ترتيلها تجاوبا من خلال إيقاعها لكل فاصلة يقف عندها، فهي تحدث في النفس إيقاعا موسيقيا جذابا، يترك القارئ في دهشة لما يقرؤه من ألفاظ، و ما يتشبع به من معاني، و ما يتصوره ذهنه من مشاهد، فجاءت الكلمات مثلاً (نبيا، عليا، نجيا...) وهي فواصل الآيات منتهية بحرف مدي والمعروف أنّ حروف المد «تملك قوة إسماع عالية جدا»⁴⁰ و هو بذلك يؤثر في السامع والقارئ لقوته.

سورة مريم من السور التي يبدوا فيها الإيقاع جليا تتعانق آياتها الواحدة مع الأخرى في تناسق موسيقي عال فيه الكثير من الفنية، وفيه الكثير من الدلالة، فهي تقع في ثمان وتسعين آية يمكن تصنيف فواصلها حسب حرف الروي من كل فاصلة على النحو الآتي:

روي الباء: 98/67، روي الدال 98/22، روي النون 98/5.

روي الزاي 98/02، روي الميم 98/2.



و بذلك تتبين أنّ النهاية المقطعية ص ح + ص ح هي المهيمنة على السورة، و بالتالي فهي التي تصنع إيقاعها، وأنّ روي الياء كذلك هو المهيمن، يليه روي الدال و الميم.

ونستنتج كذلك أنّ قضية ارتباط المعنى بإيقاع الفاصلة و رويها، هي قضية، و إنّ لم يكن لها مساس مباشر بالعدول في بنية الفاصلة، إلّا أنّها تتصل به من طريق غير مباشر كما سيتبين ذلك، وهذا الارتباط- في واقع الأمر- تتحقق فيه و به الوظيفة الأساس للفاصلة بما هي فاصلة، قال الله تعالى: ﴿كَتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتِهِ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾⁴¹.

و لعلّ من معاني التفصيل ما ذكره القاضي أبو بكر الزركشي من أنّ «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني»⁴²، و معنى قوله: «يقع بها إفهام المعاني» أنّ للفاصلة وظيفة دلالية، أي أنّه يمكن اعتبارها دليلا، بكل المواصفات اللسانية للدليل.

و قد ثبت أنّ «الإيقاع فيها حين يتغير يتغيّر معه المعنى على الفور، حتّى و لو لم يبرز ذلك لمن عهده بالقرآن حديث»⁴³، معنى ذلك أنّ في تغير الإيقاع إيماء إلى تغير الموضوع، و من ثمّ يمكن تقسيم السورة إلى فقرات بحسب الموضوعات التي تتناولها انطلاقا من تغير الفاصلة، أو بالأحرى يمكن اتخاذ الإيقاع معلما على تغير الموضوع، بحيث تحقق هذه الفقرات وحدة الموضوع و وحدة الإيقاع، و حتى تتحقق وحدة الإيقاع في الفقرات نجد أن بعض فواصلها يعدل فيها عن الصيغ التي تستجيب للإيقاع المطلوب إلى صيغ تستجيب له، و بذلك يكون العدول في هذه الفواصل أداة لتحقيق الانسجام في الإيقاع خدمة للدلالة.

قال سيد قطب تعليقا على تغير الإيقاع في فواصل سورة مريم من النهاية المقطعية، (ص ح + ص ح ح) في... نيبا (الفاصلة 30) حيا (الفاصلة 31) شقيا (الفاصلة 32) حيا (الفاصلة 33) إلى النهاية المقطعية (ص ح ح) في يمترون (الفاصلة 34) فيكون (الفاصلة 35) «كأنّما هو في هذه الآيات الأخيرة يصدر حكما بعد نهاية القصة مستمدا منها، ولهجة الحكم تقتضي إيقاعا قويا رصينا بدل إيقاع القصة الرخي المسترسل و كأنّما لهذا السبب كان التغير»⁴⁴

و لو استعرضنا بعض فواصل السورة لوجدنا لبعضها بدائل لا تحقق الإيقاع المطلوب فعُدل عنها إلى بدائلها التي تحققه من ذلك:

فالعِدول عن اسم الفاعل «عال» مثلا إلى الصفة المشبهة «عاليا» في الفاصلة 50 و الفاصلة 57، في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ وقال جل شأنه: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾⁴⁵ وزيادة عما في الصفة المشبهة من دلالة الثبات والاستمرارية التي يفتقر إليها اسم الفاعل فإن التركيب المقطعي لاسم الفاعل «عاليا» (ص ح ح + ص ح ص + ص ح ح) لم تأت عليه أي من فواصل السور عكس تركيب الصفة المشبهة «عليا» الذي عليه أغلب فواصلها.

و العِدول عن صيغة «جثة» أو «جائين» إلى الجمع «جثيا» في الفاصلة 68 في قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾⁴⁶، يوضح أن الفاصلة «جثيا» تستجيب تماما للإيقاع الغالب على السورة، وأن الجمعين «جثة» و«جائين» لا يستجيبان لذلك.

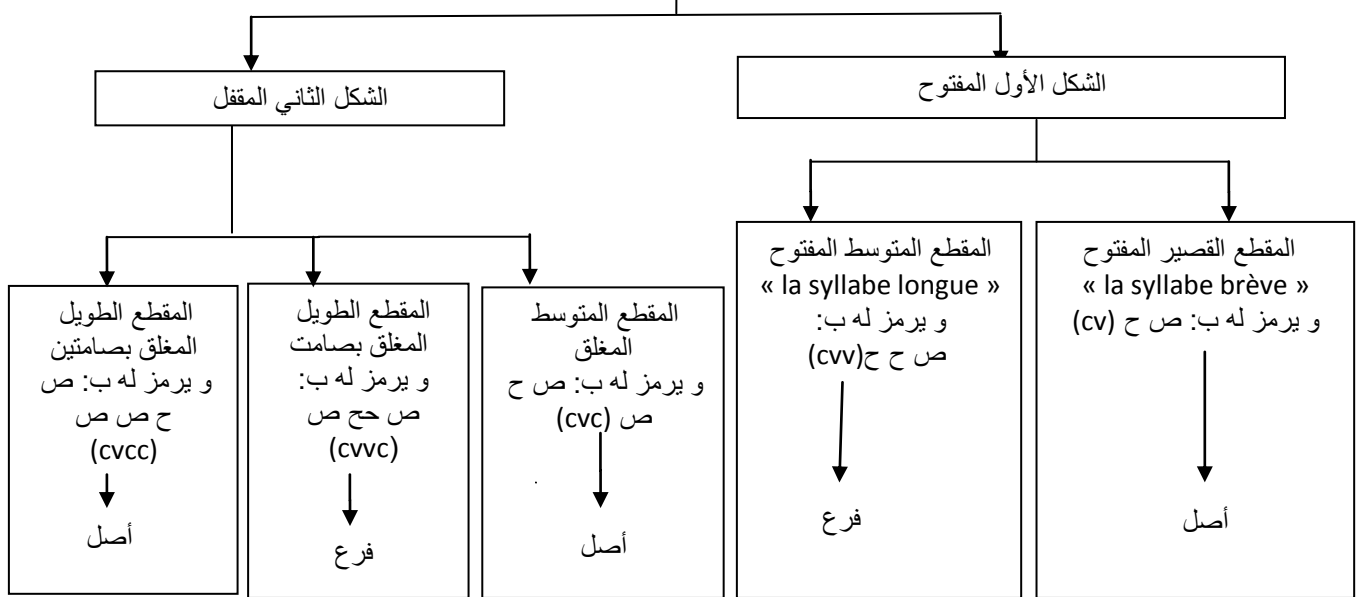
أما العِدول عن المصدر «اسم» أو اسم المفعول «مسي» إلى الصفة المشبهة في قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾⁴⁷ أي لم يتسم «يحيى» من قبله و«السمي» هو المشابه في الاسم⁴⁸، وواضح كذلك أن كلا من «اسم» و«مسي» لا يستجيب تركيبهما المقطعي لإيقاع السورة، ولا حتى رومهما لأن الميم لم يرد رويا في السورة إلا مرتين، أما «سميا» فإنها تستجيب لإيقاع السورة مقطعا ورويا، وكذلك فيها إمكانية الوقوف على الروى مضعفا كحال كثير من فواصل هذه السور والتضعيف جاءت عليه أغلب الفواصل (98/75) وأرى في هذا التضعيف صلة وطيدة بموضوعاتها (السور) من حيث أن التضعيف هو تشديد وتأكيد على الصوت الواقع عليه ثم إطلاق له بمقطع طويل مفتوح، وذلك انطلاقا من حركة الشفتين في تحقيق النطق بالياء مضعفة وكأنه تطويل لمدته وإلحاح عليه ومن ثم تأكيده، و«لطول درجة الصوت أثر دلالي حيث إن تغيير درجة الطول يؤدي إلى تغيير المعنى»⁴⁹، ومن هنا كان في العِدول إلى «سميا» إضافة دلالية لمعنى التأكيد من خلال قبوله التضعيف لصوت الياء.

فمن خلال ما سبق نخلص إلى أهمية الإيقاع في الفواصل القرآنية، وأنه جزء لا يتجزأ من جمالية الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، وأن كلام الله عز وجل لا مثيل له في كلام البشر.

(ج) عدول البنية المقطعية لفواصل الآيات وانسجامها مع المعاني العامة للسورة:

التنوع في المقاطع كان مطلبا مقصودا في السورة ليقدم وظيفته الفنية في التعبير عن المواضيع والمعاني والأغراض، فالسياق القرآني بنظمه يتخير أفضل الأساليب لعرض أفكاره وأغراضه وهذا أحد أساليبه.

فالمقطع الصوتي تركيب متماسك لا يمكن تفكيكه وهو «مجموعة من الأصوات التي تمثل قاعدتين تحصران بينهما قمة»⁵⁰، إلا أن التعاريف التي طرقت باب المقطع لم تكف تجتمع على تعريف واحد، فمنهم من يعرفه بأنه: «كتلة نطقية يمكن أن يقف عليها المتكلم»⁵¹ أو بتعريف آخر «أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة»⁵²، والعرب قسمت المقطع من ناحية الكم إلى عدة أنواع:⁵³ والشكل الآتي يوضح ذلك:

الأبنية المقطعية للكلم العربي:⁵⁴

المقطع الثالث: يستدعي انتباهنا في هذا المقطع انفراد وعدول مقطع من ستة آيات بفاصلة، رويه حرف النون أو الميم الساكنتين المردوفتين بالواو أو الياء، وهي مخالفة لمقاطع فواصل السورة الأخرى التي جاءت بحركة الروي بحركة الفتح.

المقطع المشار إليه هو مجموعة الآيات (34) ﴿ ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾⁵⁵ إلى الآية (40) ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾⁵⁶ و المتمثلة في المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، و المقدر بـ 7 مقاطع مقابل 98 مقطع وقد ذكر سيد قطب في ظلال القرآن إلى دلالة تبدل الفاصلة في هذا المقطع عما قبله و بعد فقال: «إلى أن تنتهي القصص، و يجيء التعقيب..... فيختلف نظام الفواصل والقوافي..... وتطول الفاصلة (أي الآية) و تنتهي القافية بحرف الميم و النون المستقر الساكن عند الوقف بالياء الممدودة الرخية... حتى إذا انتهى التقرير والفصل عاد السياق إلى القصص عادت القافية الرخية المديدة»⁵⁷، حيث نلاحظ «تميز مقاطع هذه المجموعة عن باقي مجموعات المقاطع الأخرى، فهي المجموعة الوحيدة باستثناء الآية الأولى التي اختلفت عن باقي المجموعات، واحتوت على المقطع (ص ح ح ص)»⁵⁸، بهذا المقطع وغير هذا الاختلاف في نوعية المقطع من موسيقى الآيات، وجعل الأسماع تشعر أن ما يتلى في هذه الآيات شيء مختلف عما قبله من القص.

ج-1) أهمية دراسة المقطع الصوتي وعدوله:

تكمن أهمية دراسة النسيج المقطعي في كونه الدراسة الصوتية للأصوات المفردة من حيث المخارج والصفات وارتباطها ومواقعها. فتوالى المقاطع المتشابهة ثم العدول عنها قد يكشف عن ظلال المعاني التي يختزنها النص أكثر مما تكتشفه الكلمة المفردة أو الصوت المفرد، «فدراسة الأنظمة المقطعية يعد بحق من المباحث المجددة في جوانب الدرس اللساني... وأنها تقدم خدمات جليلة لتفسير الظواهر اللغوية في ميادين

متعددة البنى الصرفية و الصوتية و الأسلوبية مما يوجه الدلالة ويصحح الكثير من أنظمة اللغة و العلل النحوية»⁵⁹

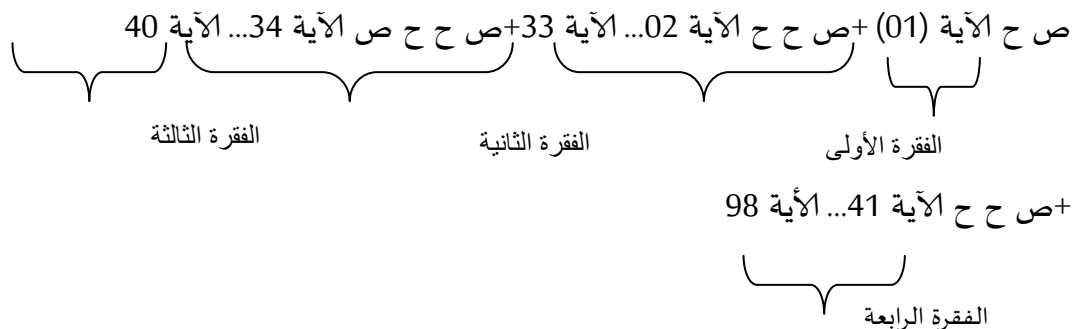
فللمقاطع قيمة إشارية في إنتاج الدلالة و تكوينها، و يعد نافذة تطل من خلالها على ما في النص من معان و قيم نفسية، كما أنها ترفد الخطاب بإيقاع معبر مناسب للمحتوى و السياق والموقف خاصة النص القرآني. و البحث يحاول أن يستوحي دلالة البنية المقطعية للسورة-مريم- انطلاقا من كيفية توزيع المقاطع و تنوعها بين قصيرة و طويلة و غيرها، و أن تكشف عن ذلك التناغم بين المقطعية و البنية الدلالية لسورة مريم متخذين من رصد كمية المقاطع المعدولة منفذا للولج إلى البنية العميقة للنص، واستكناه المضامين الكلامية التي يحتضنها « ومن خلال تتبع هذه المقاطع على المستوى الصوتي في النص يمكننا التوصل إلى المستوى الدلالي الذي تبسطه هذه الأبنية الصوتية»⁶⁰ فهي السورة الكريمة تتكون من أربعة مقاطع مركبة اثنان متفقان

(1) المقطع الأول: (الآية 01) في قوله تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ﴾⁶¹ برأسها فقرة صوتية كاملة، و رويها الصاد، و هو مقطع قصير مفتوح رمزه (ص ح) ثم عدل إلى نهاية مقطعية ثانية.

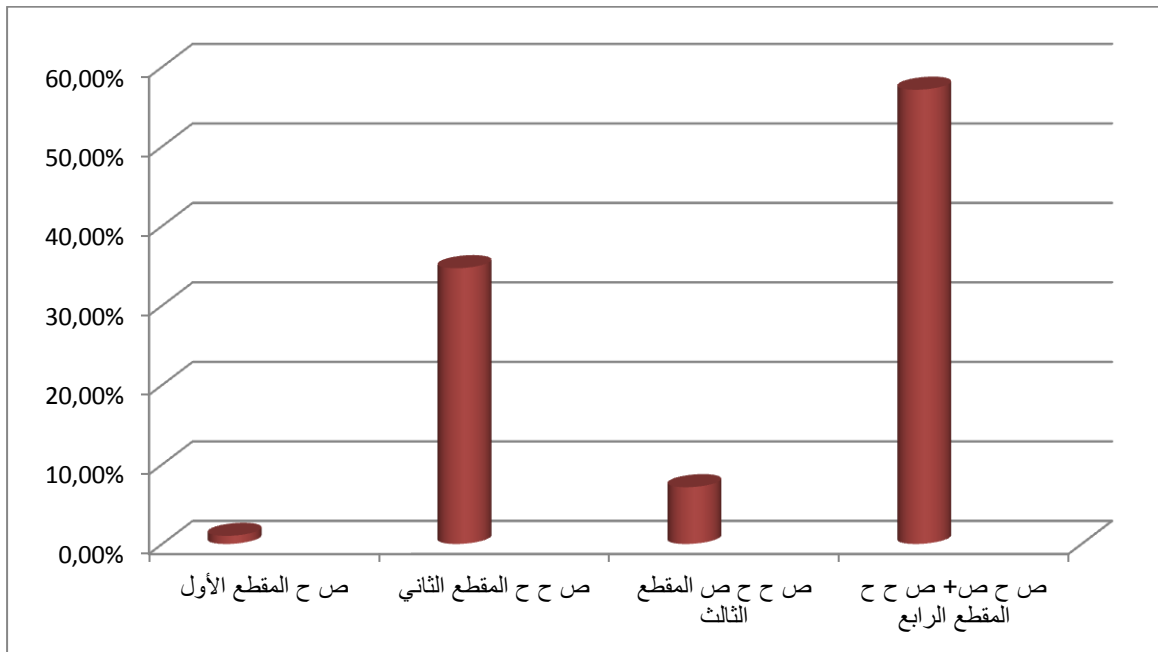
(2) المقطع الثاني: تشكل الآيات من الآية (02) ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾⁶² إلى الآية (33) ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾⁶³ فقرة صوتية تنتهي كل فواصلها بالمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) نحو (زكيا ، خفيا...) رويها الياء الممدودة و المقدرة ب 34 من 98 مقطع من السورة.

(3) المقطع الثالث: عادت المقاطع في الآية (41) ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾⁶⁴ إلى الآية (98) ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾⁶⁵ أي تنتهي فواصلها بالمقطع ص ح ص، ثم المقطع ص ح ح، بنسبة 56 من 98 مقطع.

هنا جاء التغيير الداخلي في حروف المقطع الأخير بين حرف (الياء) المدي و (الدال) حيث ورد صوت الدال مثلا في كلمة (لدا)* في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾⁶⁶ ، فحرف الدال الانفجاري الذي يعبر عن الشحنات المضطربة و الانفعالات المتأججة، و بناء على ما تقدم يتبين لنا أن بناء الفقرات في سورة مريم حسب المقاطع الأخير يكون على الشكل الآتي:



نلاحظ أن الفقرة الثالثة هي التي خرج نظامها المقطعي (ص ح ح ص) عن بقية مقاطع الآيات الأخرى. و الشكل الآتي يوضح نسبة المقاطع الصوتية وعدولها في سورة مريم:



حيث نحسب نسبة كل مقطع بنسبة عدد مرات تواتره في السورة على عدد المقاطع الكلية (98) التي تمثل نسبة 100%، ومن خلال استقرار نتائج الجدول تبين لنا سيطرة المقطع (ص ح ح) على السورة ما عدا مقاطع الفواصل المحصورة بين الآيات (34-40) منتهية بمقاطع مقفلة وكأنّها تشكل في هذا الموقع نقطة استراحة لتستأنف رحلة المد والانفتاح من جديد عن نهاية السورة. وهذه المقاطع لم تأت اعتباراً وإنما جاءت متناعمة مع السياق وما يتطلبه الموقف من شدة أولين. أو إطالة أو تقصير ولو استبدلت بعض الألفاظ بمفرداتها أو التراكيب النحوية بغيرها لأحدثت خللاً في التوافق والانسجام. ومن ثم فإن موسيقى السورة مبنية على التناوب بين نوعين من المقاطع الفواصل، المقاطع المنتهية بالمقطع ص ح ح، والمقاطع المنتهية ب ص ح ح ص ويعد التناوب أساس الموسيقى.

خاتمة :

نخلص إلى : أنّ القرآن الكريم يولي الإيقاع اللفظي في الآيات اهتماماً كبيراً لما يحدثه من تأثير في النفس، لكن ليس على حساب المعنى، فالفاصلة القرآنية تخدم المبنى والمعنى، أي أنّها تؤدي إلى قوة الأداء اللفظي وقوة المعنى، فالتناسق والتلائم في الفاصلة يحدث تأثيراً في النفس عند سماعها بما تحمله من إحياءات ومعان.

فالفاصلة القرآنية بما تشكله من عدول عن معهود العرب في كلامهم، شددت العرب إلى سماع القرآن الكريم وتدبر آياته.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد درويش وعزة جدوع، البلاغة القرآنية - دراسات في جمالية النص القرآني-، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ-2010م.

2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، (د.ط) 1418هـ-1997م.

3. تمام حسان، بيان روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1423هـ-1993م.
4. خليل عمارة، في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة السعودية، ط1، 1984.
5. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، ج3.
6. سعد الله مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1980.
7. السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ-2009م.
8. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط8، 1403هـ-1983م.
9. شكري الطوانيس، البديع وفنونه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008.
10. صلاح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان، دمشق، ط1، 2010.
11. عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1987.
12. عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1988.
13. عبد العزيز أحمد علام، وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1998.
14. فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي و البلاغي في القرآن الكريم دار النفائس، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ-2008م.
15. كمال الدين عبد الغني المرسي، المكتب الجامعي، الحديث، اسكندرية مصر، ط1، 1420هـ-1999م.
16. محمد جواد النوري، دراسة صوتية في موضوعي الإعلال والإبدال في العربية، ضمن أبحاث في علم أصوات اللغة العربية، دط، دت.
17. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس، فلسطين، ط1، 2007.
18. محمد الحسنواي، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار، عمان ط1، 1421هـ-2000م، ص148.
19. محمد حسين الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.
20. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج1، م.
21. يمين حداد، دروس في فقه اللغة المقارن، دار المشرق الثقافية، دهوك، العراق، ط1، 2017.
22. ط1، 2007.
- المجلات والدوريات:
23. عزة عدنان أحمد عزت، ونرمين غالب أحمد، التحليل الصوتي و ارتباطه بالسياق القرآني في سورة مريم، مجلة رؤى فكرية، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس، الجزائر، العدد4، أوت 2016.
24. محمد سليمان العيد من سور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد36، السنة9. (دت).
25. مسبل عقونة، تضافر المبني والمعنى في الفاصلة القرآنية، مجلة الباحث ورقة، العدد14، 2016.

الهوامش:

1. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، ج3، ص52-53.
2. سورة فصلت، الآية: 03.
3. فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي و البلاغي في القرآن الكريم دار النفائس، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ-2008م، ص294.
4. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص75.
5. كمال الدين عبد الغني المرسي، المكتب الجامعي، الحديث، إسكندرية مصر، ط1، 1420هـ-1999م.

- ، ص71-70.
- ⁶ - سورة ق، الآيتان: 1-2.
- ⁷ - سورة الطور الآيات: 1-3.
- ⁸ - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص71.
- ⁹ - سورة الغاشية، الآيتان: 15-16.
- ¹⁰ - محمد سليمان العيد من سور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد 36، السنة9. ص86-87، أو ينظر، محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، ص145 وما بعدها.
- ¹¹ - سورة الغاشية، الآيتان: 15-16.
- ¹² - سورة نوح، الآيتان: 13-14.
- ¹³ - سورة مريم، الآيتان: 63-64.
- ¹⁴ - سورة مريم، الآيتان: 68-69.
- ¹⁵ - سورة مريم، الآيتان: 78-79.
- ¹⁶ - سورة مريم، الآيات: 91-94.
- ¹⁷ - سورة مريم، الآيتان: 96-97.
- ¹⁸ - تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ص282.
- ¹⁹ - مسبل عقونة، تضافر المبنى والمعنى في الفاصلة القرآنية، مجلة الباحث ورقلة، العدد 14، 2016، ص13.
- ²⁰ - سورة مريم، الآيتان: 3-4.
- ²¹ - سورة مريم، الآيتان: 34-35.
- ²² - محمد رجاء حنفي عبد المتجلي، مكانة الفواصل من الإعجاز في القرآن الكريم، مجلة الدارة، المدينة المنورة، السعودية، العدد03، 1426هـ، ص08.
- ²³ - محمد حسين الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، ص149.
- ²⁴ - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص57.
- ²⁵ - سورة مريم، الآية: 01.
- ²⁶ - محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار، عمان ط1، 1421هـ-2000م، ص148.
- ²⁷ - سورة مريم، الآيتان: 34-35.
- ²⁸ - سورة مريم، الآيتان: 36-37.
- ²⁹ - سورة مريم، الآيات: 38-39-40.
- ³⁰ - سورة مريم، الآية: 98.
- ³¹ - شكري الطوانيس، البديع وفنونه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008، ص144.
- ³² - سورة مريم، الآية: 83.
- ³³ - أحمد درويش وعزة جدوع، البلاغة القرآنية - دراسات في جمالية النص القرآني -، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية، ط1، 1431هـ-2010م، ص128.
- ³⁴ - سيد الأخضر، فواصل الآيات القرآنية، دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1430هـ-2009، ص16-17.
- ³⁵ - خليل عمارة، في نحو اللغة وتركيبها، عالم المعرفة، جدة السعودية، ط1، 1984، ص142.
- ³⁶ - سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1980، ص195.
- ³⁷ - تمام حسان، روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ص196.
- ³⁸ - سيد قطب، التصوير الفني، ص104.
- ³⁹ - المرجع نفسه، ص101-102.
- ⁴⁰ - بن يمين حداد، دروس في فقه اللغة المقارن، دار المشرق الثقافية، دهوك، العراق، ط1، 2017، ص86.
- ⁴¹ - سورة فصلت، الآية 03.

- 42 - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ص 53.
- 43 - صلاح ملا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، دار الزمان، دمشق، ط 1، 2010، ص 128.
- 44 - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت)، ص 169.
- 45 - سورة مريم، الآيتان: 50-57.
- 46 - سورة مريم، الآية 68.
- 47 - سورة مريم، الآية 07.
- 48 - الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 94.
- 49 - صلاح هلا عزيز، جماليات الإشارة النفسية في الخطاب القرآني، ص 288.
- 50 - ينظر: عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، مصر، ط 2، 1968، ص 139.
- 51 - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، (د.ط) 1418 هـ- 1997 م، ص 285.
- 52 - ينظر: عاطف مدكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1987، ص 168.
- 53 - عبد العزيز أحمد علام، وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط 1، 1998، ص 281. بتصرف.
- 54 - محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس، فلسطين، ط 1، 2007، ص 238-239. بتصرف.
- 55 - سورة مريم، الآية: 34.
- 56 - سورة مريم، الآية: 40.
- 57 - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج 16، ص 2300-2301.
- 58 - عزة عدنان أحمد عزت، ونرمين غالب أحمد، التحليل الصوتي وارتباطه بالسياق القرآني في سورة مريم، مجلة رؤى فكرية، جامعة محمد الشريف مساعدية، سوق أهراس، الجزائر، العدد 04، أوت 2016، ص 09.
- 59 - عبد الجليل عبد القادر، هندسة المقاطع الصوتية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1988، ص 50.
- 60 - محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص 215.
- 61 - سورة مريم، الآية: 01.
- 62 - سورة مريم، الآية: 02.
- 63 - سورة مريم، الآية: 33.
- 64 - سورة مريم، الآية: 41.
- 65 - سورة مريم، الآية: 98.
- 66 - سورة مريم، الآية: 97.
- *(اللد) جمع الألد، وهو الشديد الخصومة اللجوج المعاند، ينظر: محمد أبو السعود، تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار المصحف، القاهرة، مصر، ج 5، ص 284.